احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ٭ ولم تخف سو ما به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ٭ وعند صفو الليالي يحدث الكدر
وانشدوا يا سايلي كيف كنت بعدى ٭ لقيت ما ساءني وسره
ما زلت احتال في رضاه ٭ حتى امنت الزمان مكره
صال على الصد ودحتى ٭ لم يبق مما شهدت ذره

سمعت الشيخ الدقاق يقول كان بعض المشايخ له حالة جميلة فلم يره مدة فلما راه بعد ذلك لم يكن على ما عهد عليه قبل من صفاء الوقت فقيل له يا فلان ايش اصابك فقال آه حجاب وقع والطائفة الثالثة هم اصحاب الوقت لا يشتغلون بالتفكر في السوابق والعواقب بل يشتغلون بمراعاة الوقت واداء ما كلفوا من احكام الوقت فيكون الغالب عليهم هذا وقيل لبعضهم تكلم فقال حتى اجد انسانا فقيل له ومن تريد فقال من لا يهمه ماضي وقته وآتيه بل يهمه وقته الذي هو فيه وقيل الصوفي من لا ماضي له ولا مستقبل وسمعت الشيخ منصور المغربي يقول راى بعض الفقراء ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال اوصني فقال كن ابن وقتك واما الطائفة الرابعة فالغالب عليهم ذكر الحق سبحانه فهم ماخوذون بشهود الحق عن مراعاة الاوقات لا يتفرغون الى مراعاة وقت و زمان ولا يتطلعون الى شهود وقت واوان قال

عبد الله بن يوسف دخلت على بعض المشايخ بهراة فاردت ان اقوم من عنده فقال لي تخرج فقلت له لا اشغل من وقت الشيخ اكثر من هذا فقال يا بني انا لست لوقت انا لموقت الوقت ما شغلني به ربي تعالى وجل وفي معناه انشدوا

لست ادري اطال ليلي ام لا ٭ كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالت ليلي ٭ ولرعي النجوم كنت مخلا
ان للعاشقين عن قصر الليل ٭ وعن طوله من الفجر شغلا

ويحكى عن الجنيد انه قال دخلت على السري يوما وقلت له كيف اصبحت فانشا يقول

ما في النهار ولا في الليل لي فرج ٭ ولا ابالي اطال الليل ام قصرا

ثم قال ليس عند ربكم ليل ولا نهار ولا مساء ولا صباح اشار بهذا الى انه غير متطلع للاوقات بل هو مستوف بشهود الموقت عن الحالات والتارات وفي معناه انشدوا

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا ٭ اكون ان كنت ادري كيف لم اكن
كن لي كما كنت لي حين لم اكن ٭ يا من به صرت بين الروح والحزن

وربما يزيد المعنى ويغلب على صاحب النعت حتى يصير فانيا عن كل احساس وحس يفنى عن فنائه قال الله سبحانه وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وحكى ان رجلا قال للشبلي ابن الشبلي فقال مات رحمه الله وقيل ان ذا النون المصري رحمه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)